Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على ان الأثر الأكبر للمسيحيين كان في المجالات الفكرية بما لهم من اسهام رائد في الفن والصحافة والطباعة. وقد اعطوا ـ في بلادهم وفي مصر وسائر بلاد المهجر ـ عناية فائقة للغة العربية والتراث العربي والذي ربما كان العامل النفسي الذي يقيهم من طوفان الاسلام في سوريا ومن الضياع في مجتمعاتهم الجديدة. وما قام به اليسوعيون في مجال اللغة مشهور، واثر شعراء المهجر في الأدب العربي بعامة وفي الشعر والنقد بصفة خاصة معروف. كذلك ما كتبوا في التاريخ الاسلامي والتراث العربي. وكان اتجاه السوريين المسيحيين الفكري ينحو نحو العلمانية بهدف تحييد القوة الاجتماعية والسياسية للاسلام، تلك القوة التي تجعلهم اقلية صغيرة بين أغلبية هائلة من المسلمين. وكما هو معروف فانهم كانوا الأنشط بين الدعاة الى القومية العربية، وهي حركة سياسية تقوم على العروبة وقوتها بمعزل عن الاسلام. ولو انك نظرت فيما كتب نعوم في تاريخ العرب وفي تاريخ السودان فانك واجد هذا اللون من الاتجاه والذي لا يعطي كبير عناية للدافع الديني.

وقد اعتبر المسيحيون انفسهم امتدادا للثقافة الغربية وحملة لمشاعلها. وربما كان هذا هو العامل النفسي الذي جعلهم يشعرون بالتفوق على الأغلبية المسلمة والسلاح الذي يدخلون به بلاد المهجر.

ونتيجة لما تقدم نجد في مسير المسيحيين السوريين في مصر ثلاثة اتجاهات رئيسية: فهم في الاتجاه الفكري يأخذون بالنهج العلماني ويخدمون الفكر العربي والتراث العربي على اساسه، وفي السياسة يتبعون فكرة القومية العربية ويعملون من أجلها، وفي الوجهة الحضارية يتجهون نحو أوربا. وقد نشأت في كنف أقباط مصر وربما بإيحاءات الأثر المسيحي السوري، مدرسة سلامه موسى التي تنظر الى التراث العربي باعتباره تراثا إنسانيا، لا دينيا فحسب، وتنادي بالعلمانية والتحديث، وهي ايضا كما ترى تهدف الى تحييد القوة الاسلامية التي تجعل الاقباط في مصر اقلية بين أغلبية مسلمة. وقريب من هذا ما نراه عند البعثيين الذين يجعلون كل الاديان على قدم المساواة. ويضعون مقاصد السياسة